

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

إلا ما فيه إلباس على ما مر وأهل الديونة لا يرون بشيء من ذلك أصلاً ويعدون ذلك من عيوب الكتابة وإن دعت الحاجة إليه واصحاته وتعالى أعلم .

الجملة الرابعة فيما ينشأ عنده الشكل ويترتب عليه .

واعلم أن الشكل جار مع الإعراب كيما جرى فينقسم إلى السكون وهو الجزم وإلى الفتح وهو النصب وإلى الضم وهو الرفع وإلى الجر وهو الخفض .
أما السكون فلأنه الأصل .

وأما الحركات الثلاث فقد قيل إنها مشاكلة للحركات الطبيعية فالرفع مشاكلاً لحركة الفلك لارتفاعها والجر مشاكلاً لحركة الأرض والماء لانخفاضها والنصب مشاكلاً لحركة النار والهواء لتوسطها ومن ثم لم يكن في اللغة العربية أكثر من ثلاثة أحرف بعدها ساكن إلا ما كان معدولاً .

فسبحان من أتقن ما صنع .

ثم الذي عليه أكثر النحاة أن الحركات الثلاث مأخوذة من حروف المد واللين وهي الألف والواو والياء اعتماداً على أن الحروف قبل الحركات والثاني مأخذ من الأول فالفتحة مأخوذة من الألف إذ الفتحة علامة النصب في قوله رأيت زيداً ولقيت عمراً وضررت بكراً والألف علامة النصب في الأسماء المعتلة المضافة كقولك رأيت أباك وأكرمت أخيك ويكون إطلاقاً للروي المنصوب كقولك المذهباً وأنت تري المذهب فلما أشبعت الفتحة نشأت عنها الألف والكسرة مأخوذة من الياء لأنها أختها ومن مخرجها والكسرة علامة الخفض في قوله مررت بزيد وأخذت عن زيد حدثنا والياء علامة الخفض أيضاً في الأسماء المعتلة المضافة كقولك مررت بأبيك وأخيك وذي مال والضمة من الواو لأنها من مخرجها من الشفتين وهي علامة الرفع في